وفي هذه الحالة ~~الاولى وهي الغالبة عليهم~~ انما يكرمهم الله تعالى بالقسم
الأول فياكلون منه ويشربون ويتنعمون والحالة الثانية وهي النادرة ان
تخطر الدنيا الفانية في عقولهم ويستحضرون الأحوال التي كانوا عليها
فيتنغص بها فيجدونها حاضرة وهي القسم الثاني والحالة الاولى اكمل من جهة الفكر
فانها فيها بمنزلة من هو مع ربه عز وجل فلا يشعر بغيره واكمل من جهة النعم لانها
هي النعم التي كانت لهم بحسب الأصالة وبحسب ما اقتضاه حال الجنة واكمل
من جهة الدوام لانها هي الغالبة عليهم والحالة الثانية وهي النادرة في جميع
ذلك اما من جهة الفكر فانهم بمنزلة الغائبين في المشاهدة فيشعروا
بانفسهم ومن شعورهم بانفسهم خرجوا عن التفكر في امور الدنيا حتى تمنوا
نعيمها قال رضي الله عنه فلما علم الله ان لاهل الجنة التفاتا الى دار الدنيا
في بعض الاحوال خلق في الجنة نعما على طبع الجنة لا ثقل لها اصلا وخلق فيها لاجل
ذلك الالتفات نعما على طبع اهل الدنيا لها ثقلا وشبه بنعم اهل الدنيا ولكنهم لما كانت
ذواتهم في الجنة انوار قوية لم يظهر فيها ثقل وذات ادم لما ضعفت عن ذواتهم
حين دخل الجنة ظهر الثقل الذي فيها في ذاته فاذا الثقل الذي في القسم الثاني لا
يظهر الا في الذات الضعيفة وليست الا ذات ادم يومئذ قال رضي الله عنه
وكان عقل ادم عليه السلام قبل ان ياكل من الشجرة متعلقا بربه غافلا عن مصالح
نفسه ولما اكل منها انعكس الامر فتعلق عقله بمصالح ذاته وسر ذلك هو انه قبل ان ياكل
من الشجرة كان اكله تنعما وتفكها لا يجوع فيها ولا يظما فكفي شان الجوع وتدبير
المعاش فكان العقل متعلقا بربه فلما اكل من الشجرة وحصل له الاسهال
والجوع بعده التفت العقل للذات وقال اذا فرغت البطن فاي شيء اعمر به فجعل
يفكر في تدبير معاشها فلذلك انزله الله تعالى الى دار النكد والشقاء ولما
علم

علم الله سبحانه منه ذلك وانه سينزل الى الارض رتب له سبحانه اسباب المعاش
ونصب له سبلها قبل ان يهبط من الجنة وذلك انه لما صوره من التربة السابقة
وقد سبق انها كثيرة صور له من تلك التربة كل حيوان يحتاج اليه في امر معاشه وكان
اصل خلقتها من التربة المذكورة وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما رفع ادم ظهرت الحيوانات
كلها في صورة ذلك الطين على صورة الدود وخلق من كل نوع عشرة خمسة من
الذكور وخمسة من الاناث قال رضي الله عنه فالسبع والنمر والفهد حتى
تعد خمسة كلها نوع واحد ثم ارسل بعد رفعه مطرا عظيما ما سمع بمثله
فجائت السيول من كل مكان وجاء معها بالاوحال الكثيرة فزادت
على ذلك الطين فحصل نفع عظيم ومدة قربه من الحيوانات بمنزلة من اتسع عشرة
وجاءه الخصب وكثرة عليه الخيرات فلما نزل ادم بعد ظهرها سبعة اشهر وجد
الحيوانات تمشي على وجه الارض وهي تكبر شيئا فشيئا فانس بها واعلمه الله تعالى
انها سبب معاشه ومعاش ذريته الى يوم القيمة قال وانبت الله تعالى
في ذلك الموضع الذي كان فيه راس ادم من طين النخيل والاعناب والتين
والزيتون فلما نزل ادم بعد سبعة اشهر وفرغ بطنه طلب ما ياكل فجعل الله
تعالى الطعام في تلك الاشجار والنخيل فكان اول رزق رزقه الله من اسباب
المعاش وحملت تلك الاشجار في هذه المدة القريبة باذن الله تعالى قلت فحديث
اكرموا عماتكم النخل فانها خلقت من طينة ادم صحيح ام لا فقال رضي الله عنه
ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكذا قال الحفاظ للحديث مثل ابن حجر
والزركلي والسيوطي وغيرهم قلت وهل خلق الله لدن الاشجار كالنخل والاعناب
والتين والزيتون والرمان وكل ما ذكره في القران باسمه فقد خلقه الله من تلك التربة
والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول انه ليس في مخلوقات الله تعالى كلها احسن

غير الاربعة السابقة فقال رضي الله عنه كل شجرة مذكورة في القران باسمه كالنخل

Copyright © King Saud University